عبدالمنعم علي عيسى

مظلوم عبدي في تهويماته

أجرى «معهد واشنطن للدراسات» يوم الخميس ٦ كانون الثاني الجاري حواراً مع قائد «قوات سورية الديمقراطية – قسد» مظلوم عبدي المدعوم أميركياً وغربياً في جزء وازن من هذا الأخير، ولربما نجد أن من المفيد، قبيل الولوج في مناقشة «تهويمات» عبدي التي خرج بها في سياق حواره سابق الذكر، سرد سيرة ذاتية مقتضبة جداً عن هذا الأخير لعلها تكون مفيدة في سبر عمق الأفكار، فالرجل نشأ في محيط موال لـ«حزب العمال الكردستاني»، وهناك العديد من المصادر التي تقول إنه تربى على يدي عبد الله أوجلان مؤسس الحزب الذي اعتقلته أجهزة الاستخبارات التركية بالتعاون مع نظيرتيها الأميركية والإسرائيلية العام ١٩٩٩، فحلّ، منذ ذلك التاريخ، نزيلاً على سجن «ايمرالي» في تركيا، وعليه فقد نشب على تبني الإيديولوجيا الماركسية التي شكلت المنهج المعرفي الذي يغرف منه هو وحزبه الذي انتسب إليه مبكراً، ولربما جاء الفعل، أي تبني الإيديولوجيا الماركسية كرؤية أو كحل، لمشاكل المجتمع المستهدف الذي تغوص فيه الانتماءات القبلية والعشائرية فتجعل من تأثيراتها عليه فعلاً معيقاً للعمل السياسي الذي يهدف إلى تجميع قوى المجتمع الذي ينشط فيه، لكن الرجل اكتشف فيما بعد أن تلك الإيديولوجيا باتت وبالاً عليه شخصياً وعلى أهدافه الراهنة، وظهر ذلك في التصريحات التي أدلى بها صيف العام ٢٠٢٠، بالتزامن مع نظيرة لها صدرت عن السيدة إلهام أحمد، وهي في مجملها كانت تشكل نزعة واضحة للانفكاك عن منظومة «جبال قنديل»، أي تعني أيضاً انفصالاً عن حزب العمال الأم وأيدولوجيته الماركسية، حيث سيبرز اسم عبدي في تلك الفترة كرمز لذلك الانفكاك، لكن سرعان ما طويت تلك الصفحة بعيد استدعائه إلى مقر القيادة في شمال العراق، الفعل الذي جرى من خلاله إعلان «توبته» بعد أن قيل له إن تكتيكه السياسي الذي يهدف من خلاله إلى استرضاء أنقرة وجعلها أقل عدوانية تجاه مشروعه، لن يكون بحظ أوفر من الحظوظ التي لقيها إعلان أبي محمد الجولاني زعيم تنظيم «جبهة النصرة» انفكاكه عن تنظيم القاعدة صيف العام ٢٠١٦، ومن حيث النتيجة جرى، بعيد ظهور النزعة وما تبعها من إعلان التوبة، تهميش واضح للدور الذي يضطلع به مظلوم عبدي مع الإبقاء عليه كواجهة مضمونة الولاء للمشروع الذي تقوده منظومة جبال قنديل.

يقول عبدي في سياقات ذلك الحوار المطول إن «التوصل إلى حل لن يتحقق إلا بضغط مستمر من الأطراف الدولية على حكومة (الرئيس بشار) الأسد، ونحن نؤمن أنه في حال حدوث اتفاق بين شرق الفرات وغربها وبرعاية دولية فإن كل المشاكل في سورية سوف تحل تباعاً»، ومن الواضح هنا أن عبدي، الناطق باسم منظومته، يراهن على ضغوط دولية من شأنها الدفع بالحكومة السورية للقبول بما ترفضه هذه الأخيرة، والقول يبرز لدى قائله رؤية آنية قاصرة، فالفعل، حتى لو تحقق، لن يفضي إلا إلى إنتاج وضع مؤقت بمكاسب مرحلية، إذ لطالما أثبتت كل تجارب التاريخ أن التسويات التي تفرض من الخارج مصيرها إلى الزوال بمجرد تغير المعطيات، وما يجعل من تلك التسويات راسخة هو أن تنبع من لحظ التوازنات الداخلية مع الأخذ بعين الاعتبار لجذور المشكلة التي يجب أن تكون معياراً أساسياً في التسوية المفترضة، أما قوله بأن «حدوث اتفاق بين شرق الفرات وغربها سوف يفضي إلى حل كل المشاكل تباعاً في سورية»، فهو ذو نزعة انفصالية لم تكن واضحة في يوم من الأيام كما اتضحت من خلال ذلك القول، فالبلاد، وفقا لعبدي، باتت «فسطاطين» أحدهما يقع في الشرق، والآخر في الغرب، وذلك تقسيم الهدف منه تثبيت القامشلي في موقع هو الند لموقع دمشق.

وفي إطار عرضه لعلاقات تنظيمه مع المعارضة السورية يقول: «علاقتنا مع المعارضة ليست جيدة، وخاصة بعد احتلال عفرين وتل أبيض ورأس العين، وتعاملهم مع تركيا، وطلبهم منها احتلال تلك المناطق»، وإذا كان منطقياً القبول بالشق الأول الذي أدان فيه تعامل «المعارضة السورية» مع الإملاءات التركية، فإن الكيل بالمكيال نفسه يطرح سؤالاً مهماً هو: ماذا عن أولئك الذين تعاملوا مع الأميركيين وطلبوا منهم أيضاً ذات الطلب الذي طلبه من يدينهم عبدي؟

لا يبدو عبدي في العديد من مواقع الحوار قارئاً سياسياً جيداً، إلا إذا كان ما قاله من النوع الذي أملي عليه فقاله خارج رؤيته، ففي خلال عرضه للتأثيرات التي يمكن أن يحملها اتفاق جديد بين إيران ومجموعة ٤+١، يقول: «لا نعتقد أن الدور الكردي سوف يتقلص إذا ما حصل اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران»، وقبيل أن نعقب هنا، لا بد من الإشارة إلى وجود خلط يبدو متعمداً في استخدام المصطلحات، فالدور الكردي بالتأكيد لن يتقلص إذا ما خرج الدخان الأبيض من قاعات فندق «كوبورغ» في فيينا الذي يحتضن المفاوضات، فذاك الدور لعب على الدوام دوراً حيوياً نشطاً في المجتمعات التي يتقاسم معها الهموم والأماني والتطلعات، وإن كان يتمايز عنها، وذاك حقه بحكم التكوين الثقافي، في بعض الأحيان تجاه تلك المعطيات، لكن ما سيتقلص هو المشروع الكردي الذي سيدخل طور التلاشي الذي يسبق الذوبان تماماً، وفي مطلق الأحوال يمكن الجزم بأن ذلك المشروع كان قد بدأ بالانحسار منذ «استفتاء الاستقلال» الذي أجراه إقليم شمال العراق أيلول من العام ٢٠١٧.

هناك الكثير مما يمكن التوقف عنده في حديث مظلوم عبدي، وكله إشكالي ومثير للدهشة، فهو يقول عندما يأتي على ذكر العلاقة مع الأميركيين «إنهم لا يقولون إن على الجيش الأميركي البقاء هنا للأبد، ولا أن يقوموا بحمايتنا»، ثم يضيف: «نقول لهم إنهم لا بد أن يبقوا حتى التوصل إلى حل سياسي»، وهذا يشير إلى مسعى لإقامة «محمية» تعتد بظلال خارج ما انفك يسعى إلى تقطيع أوصال الجغرافيا السورية المثخنة بالجراح منذ نحو قرن من الزمن.

يمكن الجزم أن عبدي ومشروعه يستل السكين عينها التي استلها سايكس وبيكو العام ١٩١٦، وغورو العام ١٩٢٠، وأتاتورك العام ١٩٣٩، لكن الظروف تختلف فـ«سكين» اليوم مثلومة بحقائق ومعطيات عديدة لا تخولها تحقيق ما استطاعت تحقيقه نظيراتها بالأمس.

طبيب نفسي يحضّ ماكرون على إعادة أطفال الدواعش الفرنسيين

حضّ الطبيب النفسي الفرنسي الشهير، بوريس سيرولنيك، الرئيس إيمانويل ماكرون أمس على إعادة نحو مئتي طفل فرنسي من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، مع أمهاتهم، محتجزين لدى ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد».

وقال سيرولنيك في مقالة في صحيفة «جورنال دو ديمانش»: إنه «كلما طال أمد بقائهم هناك تضاءل حبّهم لفرنسا، يمكننا أن نمنع ذلك في حال سارعنا إلى الاهتمام بهم»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «ا ف ب».

وأعرب سيرولنيك عن اعتقاده أن ماكرون يخشى تحوّل هؤلاء الأطفال إلى إرهابيين، وأضاف: «لكني أؤكد أن هذا الأمر لن يحصل، ورأيي لا يأتي من عدم، بل مبني على ملاحظات علمية (...) إذا اهتممنا بهم في وقت مبكر فلن يصبحوا خطرين».

وسيرولنيك الذي يرأس لجنة «الأيام الألف الأولى للطفل» التي قدّمت في أيلول ٢٠٢٠ تقريراً إلى ماكرون حول هذه الفترة المفصلية التي تراوح بين الحمل وبلوغ الطفل العامين من العمر بالنسبة لنمو الطفل، يدعو أيضاً إلى إعادة أمهات هؤلاء الأطفال.

وأوضح سيرولنيك، أن أمهات هؤلاء الأطفال هن برّ الأمان الوحيد لهم، وإعادتهم وحدهم هو اعتداء وعزل إضافي، وأنهم سوف يكرهون على الأرجح البلد الذي سبب لهم هذه المعاناة، وأعرب عن خشيته من السيطرة عليهم بالأيديولوجيات المتطرفة، وقال: «نخاطر بتحويلهم إلى قنابل».

واعتبر، أن إعادة الأطفال مع أمهاتهم «من شأنه أن يفعّل لدى الأطفال عملية المرونة العصبية، التي تمكّن الدماغ من تخطّي الصدمة»، وشدد على أن الإبكار في ذلك يسهّل الأمر بشكل أكبر.

وشدد على أن عدم تحفيز الدماغ يؤدي إلى تضخم المنطقة التي تولّد الدوافع الغرائزية، ولدى الطفل يترجم هذا الأمر بمشاعر الغضب التي تتحول إلى فظاظة وفي النهاية تكبيد الدولة كلفة باهظة.

وأضاف: «إذا انتظرنا طويلاً جداً، تكون التحوّلات قد ترسّخت (...) وهم لن يكون لديهم سوى وسيلة وحيدة للتعبير وهي العنف»

وبينت الوكالة، أن هناك نحو ٨٠ امرأة فرنسية كن قد التحقن بتنظيم داعش و٢٠٠ طفل، من ضمن المحتجزين في مخيمات لدى «قسد» في شمال شرق سورية.

ويحضّ محامون وبرلمانيون ومنظمات غير حكومية واللجنة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان بانتظام السلطات الفرنسية على إعادتهم.

لكن السلطات الفرنسية تواصل اتّباع سياسة النظر في كل حالة على حدة بالنسبة لهؤلاء الأطفال، وقد أعادت إلى الآن ٣٥ طفلا أغلبيتهم من اليتامى، بينما تعتبر أن البالغين يجب أن يحاكموا حيث هم.

وكالات

تقرير: تهديد المنظمات الإنسانية فيه «سابقة خطيرة»

خروج ٥٣ عائلة سورية من «مخيم الهول» نحو دير الزور

٥٣ عائلة نازحة سورية تغادر مخيم الهول نحو دير الزور (عن الانترنت)

خرجت دفعة جديدة من السوريين المحتجزين في «مخيم الهول» شرق الحسكة الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» شرق الحسكة، في وقت عادت فيه أغلبية المنظمات الدولية إلى عملها في المخيم بعد أن تم تعلقيه الأسبوع الماضي بسبب مقتل مسعف وإصابة طبيب، وسط أنباء عن أنها ستواصل تقديم خدماتها هناك، لكن ليس بالشكل المطلوب.

وأخرجت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» الموالية للاحتلال الأميركي أمس الدفعة الـ٤٩ من السوريين من أهالي مناطق شمال وشرق سورية، المحتجزين في «مخيم الهول»، وفق ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

وأشارت الوكالة إلى أن الدفعة الجديدة التي غادرت المخيم ضمت ٢١٧ شخصاً، ضمن ٥٣ عائلة، وهم من أهالي الريف الشرقي والشمالي لمحافظة دير الزور حيث تسيطر هناك ميليشيات «قسد»، وذلك بالتنسيق ما بين الأخيرة وما يسمى «مجلس دير الزور المدني» التابع للميليشيات.

وذكرت أن إخراج تلك الدفعة جاء بعد تأكد الجهات المشرفة على «المخيم» من ثبوتيات الأشخاص، والتواصل مع «مجلس دير الزور المدني»، مشيرة إلى أن عدد الدفعات من أهالي شمال وشرق سورية التي غادرت المخيم قد وصلت إلى ٤٩ دفعة، بين دفعات بكفالات وجهاء وشيوخ العشائر، وأخرى منذ صدور قرار «الإدارة الذاتية» في الـ١٠ من تشرين الأول ٢٠٢٠، بناء على الاجتماع الذي عقدته مع ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» الذراع السياسي لـ«قسد» وما تسمى «هيئة الشؤون الاجتماعية والعمل وهيئة الداخلية» التابعين للميليشيات، في الـ٥ من تشرين الأول ٢٠٢٠.

ووصل عدد الدفعات الخاصة بأهالي دير الزور إلى ٢٣ دفعة، حسبما أشار ما يسمى «مسؤول مكتب الخروج» في «مخيم الهول» منير محمد، الذي أشار إلى أن هذه الدفعة هي الأولى خلال العام الجاري.

بموازاة ذلك، عادت أغلبية المنظمات الإنسانية الدولية و«المحلية» باستثناء أقسام عديدة في منظمتي «المجلس النرويجي للاجئين» و«منظمة إنقاذ الطفل العالمية»، أمس، لاستئناف نشاطاتها في «مخيم الهول» في ظل إجراءات أمنية مشددة، وذلك عقب أن علقتها الأسبوع الماضي نتيجة مقتل مسعف تابع لـ«قسد» وإصابة طبيب من «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» على يد خلايا من تنظيم داعش الإرهابي داخل المخيم.

والأربعاء الماضي، أكد مصدران من «مخيم الهول»، أن مسعفاً فيما يسمى «الهلال الأحمر الكردي» التابع لميليشيات «قسد» يدعى باسم محمد محمد، قتل إثر إصابته بطلق ناري في الرأس داخل المخيم.

وأوضح المصدران أن اثنين من تنظيم داعش دخلا النقطة الطبية التابعة لـ«لهلال» في المخيم، وانتحلا شخصية مرضى، وأطلقا الرصاص من سلاح مزود بكاتم للصوت، باتجاه الضحية.

وحسب المصدرين، فإن مركز «الهلال الأحمر الكردي» داخل المخيم أخلي من الطاقم الطبي.

وعلى خلفية مقتل المسعف علقت أغلبية «المنظمات الدولية» و«الجمعيات» التابعة لميليشيات «قسد» أنشطتها داخل المخيم باستثناء الأنشطة المنقذة للحياة من مياه وخبز وغيرها».

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته، نقلت «هاوار» عن مصدر تأكيده، أن طبيباً في «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» يدعى آلاجي من الجنسية الإثيوبية، تعرض لهجوم بآلة حادة من خلية نائمة تابعة لتنظيم داعش داخل «مخيم الهول» بنية قتله.

وبعد الهجوم، سحبت اللجنة الدولية طاقمها من المخيم إلى مكان آخر، حسب الوكالة.

وبالأمس، وتعقيباً على مقتل «المسعف» على يد خلايا تابعة لداعش، نبّه مسؤول فيما تسمى «الإدارة الذاتية» يدعى شيخموس أحمد وفق وكالة «أ ف ب» من أن تهديد المنظمات الإنسانية العاملة في «مخيم الهول» يشكل «سابقة خطيرة».

وقال: «ثمة خلل أمني وتهديد جدّي في المخيم، حيث خلايا داعش ما زالت موجودة».

وأكّد أن «تهديد المنظمات الإنسانية والنقاط الطبية يشكّل سابقة خطيرة»، موضحاً أنها بعد الحادث الأخير «ستواصل تقديم الخدمات الإنسانية لكن ليس بالشكل المطلوب».

وتحتجز «قسد» في مخيماتها إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم بعد أن قدموا الدعم لهم في سورية.

وكالات

تكلفة تهريب الشخص الواحد تتراوح بين ٣٠٠ و٨٠٠ دولار أميركي

«قسد» تتاجر بتهريب الأهالي إلى كردستان العراق

ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد» تعمل على المتاجرة بتهريب السوريين إلى إقليم كردستان شمال العراق (عن الانترنت)

تعمل ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد» على المتاجرة بتهريب السوريين إلى إقليم كردستان شمال العراق، حيث تتراوح تكلفة تهريب الشخص الواحد بين ٣٠٠ و٨٠٠ دولار أميركي.

وبين لاجئ سوري وصل حديثاً إلى مخيم «برده رش» في إقليم كردستان، مع زوجته وطفليه اللذين لا تتجاوز أعمارهما السنتين، أن عملية وصوله إلى إقليم كردستان كلفته مبلغ ٥٠٠ دولار أميركي، حيث خرج من مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» في الحسكة بسبب سوء الوضع الاقتصادي وقلة فرص العمل وغلاء المعيشة في ظل فقدان العديد من المقومات الأساسية للحياة كالكهرباء والماء والغاز، وذلك حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وأشارت مصادر من المخيم إلى أن سيدة كردية تجاوزت السبعين من عمرها وصلت ضمن قافلة دخلت إلى مخيم «برده رش»، وأكدت أنه «لم يبق لي أحد في سورية، وكل أولادي هم في الإقليم وبعد إغلاق المعبر (مع إقليم كردستان) لم أعد أستطيع الذهاب إليهم ولم يبق لي خيار سوى طرق التهريب الصعبة لسيدة بعمري بعدما فقدت الأمل بالدخول عبر المعبر الحدودي».

ونقلت المصادر عن السيدة: إن عملية دخولها إقليم كردستان العراق كلّفت أكثر من ٣٠٠ دولار وثلاث ساعات في طريق وعرة ليصلوا إلى داخل الإقليم.

بدوره، أوضح أحد الواصلين حديثاً إلى إقليم كردستان، أن من قام بتهريبه وإدخاله إلى الإقليم هم مجموعة منظمة تعمل بشكل علني وأمام أنظار ما تسمى «الأجهزة الأمنية» في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد»، وفي ظل وجود العشرات من الحواجز الأمنية التي سمحت لهم بعبور تلك النقاط والوصول إلى القرى المتاخمة للحدود مع إقليم كردستان في منطقة سحيلا التي تنتشر فيها قوات البيشمركة التابعة لسلطات الإقليم.

وبين لاجئون، أن كلفة عملية التهريب تتراوح بين ٣٠٠ و٨٠٠ دولار أميركي للشخص الواحد، في حين دفعت عائلات أخرى مبالغ تصل إلى ١٥٠٠ دولار للمهربين حتى يتمكنوا من الدخول إلى الإقليم.

ووصل أكثر من ١٥٠٠ لاجئ سوري إلى إقليم كردستان خلال الأيام القليلة الماضية، قادمين من مناطق سيطرة ميليشيات «قسد»، عبر طرق التهريب وذلك منذ إغلاق المعابر بين إقليم كردستان العراق ومناطق سيطرة الميليشيات.

وأوضح مصدر رسمي في إقليم كردستان فضّل عدم الكشف عن هويته، أن أعداد الواصلين إلى الإقليم خلال ٢٤ ساعة الماضية بلغ ٤٩١ لاجئاً ليصل العدد منذ إغلاق المعبر الحدودي (سيمالكا – فيش خابور) بين الطرفين إلى أكثر من ١٥٠٠ لاجئ وصلوا على خمس دفعات.

وأغلقت السلطات في إقليم كردستان في كانون الأول الماضي معبري «سيمالكا» و«الوليد» غير الشرعيين اللذين افتتحتهما «قسد» والاحتلال الأميركي وذلك بعد مواجهات تسبب فيها مسلحو الميليشيات مع قوات البيشمركة.

وفي سياق متصل، قالت هيئة حرس حدود الدولة في بيلاروس: إن قوات الأمن الليتوانية حاولت طرد خمسة من المهاجرين السوريين غير الشرعيين، إلى بيلاروس، وذلك حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وأضافت الهيئة في بيانها: «وقع الحادث في ١٥ الشهر الحالي في منطقة إيفسكي»، حيث عثر رجال حرس الحدود هناك على خمسة مواطنين سوريين على الخط الحدودي، وكان أحد اللاجئين لحظة اكتشافهم، فاقداً للوعي وبالكاد يمكن الإحساس بنبضه.

ووفقاً للهيئة، قال اللاجئون السوريون: إن قوات الأمن الليتوانية احتجزتهم في الغابة، ومن ثم تم نقلهم إلى الحدود البيلاروسية، وبعد تهديدهم بالعنف الجسدي، حاول الليتوانيون دفعهم إلى أراضي بيلاروس.

الى ذلك قطعت السلطات اليونانية مياه الشرب عن نحو ٦٠٠ لاجئ سوري يقيمون في مجمع «أجينوس نيكولاوس» السكني داخل قرية خلوراكا التابعة لمدينة بافوس في قبرص اليونانية، وفق مواقع إلكترونية معارضة.

ونقلت المواقع عن صحيفة (Filelefthe-ros) اليونانية قولها في تقرير نشرته تحت عنوان: «لاجئون سوريون يعانون من الجفاف»: إن اللاجئين السوريين نظموا تظاهرات داخل القرية احتجاجاً على قطع المياه عن المجمع السكني الذي يقطنون فيه منذ الخميس الفائت.

وذكرت الصحيفة، أن خلافات مالية بين رئاسة البلدية ومالكي المجمع الذي يقيمون فيه، هو سبب قطع المياه عن منازلهم، مشيرين إلى أن القضية الآن أمام المحكمة المختصة للبت فيها.

وكالات

مقتل ضابط أردني وإصابة ٣ جنود باشتباك مع مهربين على الحدود مع سورية

قتل ضابط أردني وأصيب ثلاثة جنود، أمس، باشتباك مسلح اندلع مع مجموعة مهربين على الحدود الأردنية مع سورية، في حين أكد العراق أن قوات الاحتلال الأميركي منزعجة من قوات «الحشد الشعبي» في المناطق الغربية للبلاد وصولاً إلى الشريط الحدودي مع سورية.

وقال مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي في تصريح نقلته وكالة «بترا» الأردنية الرسمية للأنباء: إنه «وفي تمام الساعة الرابعة من فجر اليوم الأحد (أمس)، وعلى إحدى الواجهات الحدودية الشمالية الشرقية، أطلقت مجموعة من المهربين النار على قوات حرس الحدود، فتم الرد بالمثل وتطبيق قواعد الاشتباك ما دفع المهربين إلى الفرار داخل العمق السوري».

وأضاف المصدر: إن «الاشتباك أسفر عن استشهاد النقيب محمد ياسين موسى الخضيرات وإصابة ثلاثة أفراد تم نقلهم إلى مستشفى الملك طلال العسكري وتجري متابعة حالتهم الصحية».

وبيّن أنه بعد تفتيش المنطقة تم ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة وتحويلها إلى الجهات المختصة.

وأكد المصدر أن القوات المسلحة الأردنية تتعامل بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود ومنع من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني.

وتنتشر في مناطق محافظة درعا المتاخمة للحدود الأردنية بقايا ميليشيات مسلحة رفضت استكمال المصالحة وعملية التسوية التي قامت بها مؤخراً الحكومة السورية، وتعمل باستمرار على زعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة وتتاجر بالمخدرات والأسلحة لتمويل ذاتها.

وتحبط السلطات الأردنية بين الحين والآخر محاولات تسلل من الأراضي السورية وعمليات تهريب مواد مخدرة من قبل هؤلاء الأشخاص، وكان آخرها الأربعاء الماضي، حيث تمكنت من إحباط محاولة تهريب حبوب مخدرة من نوع «كبتاغون» بكمية تقدر بـ«مليونين وسبعمئة ألف حبة كبتاغون» تم ضبطها داخل شاحنتين تحملان لوحات أجنبية الأولى محملة بمادة الحديد والأخرى محملة بالفاكهة في معبر «جابر» الحدودي المقابل لمعبر «نصيب» في الجانب السوري.

من جهة ثانية، نقلت وكالة «المعلومة» عن قائد أمني عراقي رفيع المستوى في محافظة الأنبار أن «القوات الأميركية تخشى من وجود قوات «الحشد الشعبي» في المناطق الغربية لكونها لا تأتمر بأوامرها وتخالفها وتقف بقوة ضد أي مخطط أميركي للاستحواذ على المناطق الغربية تحت أي ذريعة كانت».

وأضاف القائد الأمني: إن «القوات الأميركية تحاول بشتى الوسائل إبعاد قوات الحشد الشعبي عن المناطق الغربية بعد اتهامها ولمرات عديدة بأنها تقف وراء عمليات استهداف قاعدة عين الأسد غرب الأنبار»، مبيناً أن «محاولات عديدة تقوم بها القوات الأميركية لإبعاد «قوات الحشد» عن المناطق الغربية».

وأوضح أن القوات الأميركية منزعجة من قوة الحشد الشعبي الضاربة في المناطق الغربية وصولاً إلى الشريط الحدودي مع سورية، مؤكداً أن «قوات الحشد» تعد قوة لا يستهان بها.

وكالات

التسوية في الرقة تسير بشكل جيد.. و٢٦ ألفاً انضموا إليها في دير الزور

الجيش يدك بقوة الإرهابيين في «خفض التصعيد».. ونيرانه تطول قاعدة للاحتلال التركي

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري يرد بقوة أمس على خروقات الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» (عن الانترنت)

واصل الجيش العربي السوري وسلاح الجو أمس الرد بقوة على خروقات الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» التي ينفذونها بدعم من الاحتلال التركي والذي طالت نيران الجيش قاعدته في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي وسط أنباء عن وقوع إصابات بين جنود الاحتلال.

في الأثناء وصف محافظ الرقة، عبد الرزاق الخليفة، في تصريح لـ«الوطن» سير عملية التسوية في مركز مدينة السبخة بريف المحافظة المحرر، بأنه «جيد ويسير بوتيرة أفضل من حيث عدد المقبلين على تسوية أوضاعهم»، ولفت إلى أن المعوقات التي تضعها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» مازالت قائمة ولم تخف، في حين دخلت العملية بمحافظة دير الزور شهرها الثالث وبلغ عدد من انضموا إليها أكثر من ٢٦ ألفاً.

وفي التفاصيل، فقد استهدفت وحدات الجيش العربي السوري العاملة بريف حماة الشمالي الغربي صباح أمس، حسب مصدر ميداني تحدث لـ«الوطن»، مواقع للإرهابيين في محاور التماس بسهل الغاب برمايات من مدفعيتها الثقيلة، في حين دكت وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب الجنوبي بالمدفعية أيضاً، نقاط تمركز للإرهابيين في الفطيرة وفليفل وبينين بجبل الزاوية.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي الروسي شن لليوم الثاني على التوالي غارات مكثفة على مواقع للإرهابيين بريف إدلب الجنوبي.

ولفت إلى أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، خرقت فجر أمس اتفاق وقف إطلاق النار مجدداً بمنطقة «خفض التصعيد»، باعتدائها على نقاط عسكرية برشقات رشاشة، في محاور سهل الغاب الشمالي الغربي، ما استدعى الرد عليها.

من جهتها، أكدت مصادر إعلامية معارضة، أن الجيش العربي السوري استهدف بقذيفة صاروخية قاعدة للاحتلال التركي في بلدة كنصفرة بجبل الزاوية جنوب إدلب، وسط أنباء عن وقوع إصابات بين جنود الاحتلال داخل القاعدة.

وذكرت، أن مقاتلة روسية استهدفت بنحو ٤ غارات جوية المنطقة الواقعة بين بلدتي الفطيرة وكنصفرة في جبل الزاوية، حيث تتواجد قواعد للاحتلال التركي في تلك المنطقة.

وبينت، أن مناطق سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي شهدت استنفاراً لقوات الاحتلال التركي ضمن محاور مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، حيث تم رصد تحركات مكثفة لجنود الاحتلال والدبابات والآليات العسكرية التابعة له.

وفي البادية الشرقية، بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، اشتبكت مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في باديتي تدمر ودير الزور، مؤكداً أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وفرار الناجين.

وفي تصريحه لـ«الوطن»، قال محافظ الرقة في رده على سؤال حول سير عملية التسوية في مركز مدينة السبخة بريف المحافظة المحرر، «الأمور جيدة وتسير بوتيرة أفضل من حيث عدد المقبلين على تسوية أوضاعهم»، مشيراً إلى أن يومي الجمعة والسبت الماضيين كان معظم الناس يتوقع أن يكونا عطلة رسمية ولكن اليوم وحتى الآن (بعد ظهر أمس) تجاوز العدد (من تمت تسوية أوضاعهم) ٣٠٠ شخص».

وأوضح خليفة، أن المعوقات التي تضعها ميليشيات «قسد» لمنع الناس من الوصول إلى مركز التسوية «مازالت قائمة ولم تخف»، وأعرب عن تفاؤله في أن يكون سير عملية التسوية في الأيام القادمة أفضل.

وأكد محافظ الرقة، أن التسوية في مركز مدينة السبخة «ستبقى مفتوحة ما دام هناك توافد جماهيري من أجل الانضمام إليها».

على خط مواز، أفادت وكالة «سانا» بأن عملية التسوية الخاصة بمحافظة دير الزور دخلت شهرها الثالث، وأن أكثر من ٢٦ ألفاً انضموا إليها، وبينت أن العملية في مركز بلدة الشميطية بريف المحافظة الغربي مستمرة خلال الأيام المقبلة.

«الهلال الأحمر» يستلم دفعة مساعدات غذائية جديدة من الصين

السفير بياو: سنعمل على دفع علاقات الصداقة بين البلدين وسنقدم المزيد من المساعدات

سيلفا رزوق

رئيس «منظمة الهلال الأحمر السوري» وسفير الصين في سورية يوقعان مذكرة استلام دفعة مساعدات غذائية مقدمة من الصين (عن الانترنت)

قدمت جمهورية الصين الشعبية، أمس، دفعة جديدة من المساعدات الغذائية إلى سورية بلغت ٢٥٢٠ طناً من مادة الأرز، تسلمتها «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري».

ووقع كل من رئيس «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري»، خالد حبوباتي، وسفير الصين في سورية، فنغ بياو، في مبنى المنظمة بدمشق، مذكرة استلام الدفعة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة من المساعدات الغذائية المقدمة من الصين إلى سورية والتي يبلغ مجموعها ٢٥٢٠ طناً من مادة الأرز.

حبوباتي، وفي كلمة له عقب التوقيع على مذكرة الاستلام، توجه بالشكر لجمهورية الصين الشعبية على سخاء عطائها المعهود ووقوفها الدائم إلى جانب الشعب السوري في ضائقته التي طال انتظار انتهائها، مؤكداً أن سعي «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري» لن يكلّ، في سبيل التخفيف من معاناة الفئات الأشد ضعفاً على امتداد سورية، وتلبية الاحتياجات الأساسية للمتضررين أينما كانوا.

وأضاف: «بحضوركم الكريم وبتسهيلات من الحكومة السورية، تم استلام الدفعة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، من المساعدات الغذائية المقدمة من جمهورية الصين الشعبية إلى الجمهورية العربية السورية، والتي تبلغ كميتها ٢٥٢٠ طناً من مادة الأرز، بالإضافة إلى الكمية الأولى التي قمنا باستلامها في ١٧ تموز عام ٢٠٢١ ».

رئيس «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري»، قدم خلال كلمته الشكر للصين على كل المساعدات التي تقدمها للشعب السوري.

من جهته، أشار سفير الصين في سورية إلى أن المساعدات الغذائية الصينية، بلغت حتى الآن أكثر من أربعة آلاف طن، مبيناً أن المساعدات الصينية تأتي تحت رعاية رئيسي البلدين وهي تجسد عمق الصداقة والمشاعر الطيبة بين شعبي البلدين.

وقال: «نتمنى أن تخفف هذه المساعدات معاناة الشعب السوري»، مقدماً الشكر لـ«منظمة الهلال الأحمر العربي السوري» وغيرها من المنظمات السورية على التعاون المشترك والدعم والتأييد.

ولفت السفير بياو في كلمته إلى أن عام ٢٠٢١ يعتبر عام الصداقة والعلاقات الصينية – السورية، حيث أجرى رئيسا البلدين بشار الأسد وشي جين بينغ مكالمة هاتفية تاريخية، وقام وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، بزيارة ناجحة لسورية، متمنياً أن يحمل عام ٢٠٢٢ للعلاقات الثنائية المزيد من البهجة والسرور، مؤكداً العمل على دفع علاقات الصداقة بين البلدين إلى الأمام، وأن الصين ستقدم المزيد من المساعدات إلى سورية.

ورداً على سؤال «الوطن»: إن كان عام ٢٠٢٢ سيحمل بداية انطلاق المشاريع الاقتصادية المشتركة بين البلدين ولاسيما عقب توقيع الجانبين على مذكرة تفاهم في إطار مبادرة الحزام والطريق، قال السفير بياو: «نتمنى ذلك».

ووقعت سورية والصين في الثاني عشر من الشهر الجاري، مذكرة تفاهم في إطار مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين، في مبنى هيئة التخطيط والتعاون الدولي بدمشق.

وبموجب المذكرة، تنضم سورية إلى المبادرة الأمر الذي يساعد على فتح آفاق واسعة من التعاون مع الصين وعدد من الدول الشريكة بالمبادرة في عدة مجالات تتضمن تبادل السلع والتكنولوجيا ورؤوس الأموال وتنشيط حركة الأفراد إضافة إلى التبادل الثقافي.

كما تتضمن المذكرة تحديد أهداف التعاون المستقبلي مع الدول الشريكة في المبادرة ومبادئه الإرشادية ومجالاته وسبله.

وخلال الفترة الماضية قدمت الصين عدداً من المساعدات الإنسانية لسورية، منها تقديم تجهيزات ومعدات لعدد من الوزارات والجهات الحكومية، إضافة إلى مساعدات غذائية وطبية على شكل دفعات من مادة الأرز، ومجموعة من التجهيزات الطبية واللقاحات للتخفيف من آثار جائحة «كوفيد ١٩»، كان آخرها في الثالث من الشهر الجاري، حيث جرى تقديم مليون جرعة لقاح مضاد للفيروس.

توزيع مساعدات للأسر المهجرة إلى مدينة الحسكة نتيجة العدوان التركي

الوطن - وكالات

وزعت جمعيات خيرية سورية أمس، مساعدات إغاثية على عشرات العائلات المهجرة إلى مدينة الحسكة نتيجة العدوان الذي شنه الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين مؤخراً على ريف المدينة الغربي.

وذكر المكتب الصحفي في محافظة الحسكة في بيان، أنه بإشراف مباشر من محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل، وبهدف تأمين احتياجات العائلات التي هجّرها العدوان الوحشي الذي شنه الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية خلال الأيام القليلة الماضية على ريف الحسكة الغربي، تم أمس توزيع مساعدات متنوعة على أكثر من ١٥٠ عائلة مهجرة إلى مدينة الحسكة مقدمة من جمعيتي «ود» «سورية اليمامة» الخيريتين.

وأكد خليل، أنه نتيجة الاعتداءات المستمرة من المحتل التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية على الإخوة المواطنين في ناحية أبو راسين والقرى المحيطة بها، فقد تم (أمس) توزيع مساعدات لعدد كبير من العائلات التي هجرت ذلك العدوان.

ولفت إلى أنه تم تقديم المساعدات إلى أكثر من ١٥٠٠ أسرة قبل أيام، مشيراً إلى استمرار الجهود الحكومية لتأمين كل احتياجات الأسر المهجرة من المعونات الغذائية والصحية وغيرها.

من جهته، بين مدير الشؤون الاجتماعية والعمل إبراهيم خلف، حسب وكالة «سانا»، أن المساعدات الإغاثية للأسر المهجرة من بلدة أبو راسين وقراها المحيطة إلى مدينة الحسكة، شملت سلالاً صحية وألبسة شتوية وعبوات بلاستيكية سعة ٢٥ ليتراً لحفظ المياه والمحروقات.

بيدرسون وصف الوضع فيها بـ«المستقر»

إيران: الوجود الأميركي غير الشرعي واعتداءات الكيان الصهيوني يعرقلان الحل في سورية

الوطن – وكالات

أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان أمس خلال لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون، أن الوجود غير الشرعي للقوات الأميركية في سورية والاعتداءات التي يشنها الكيان الصهيوني على أراضيها يمثلان عقبة تعرقل الحل السياسي للأزمة فيها.

وخلال اللقاء الذي تم في العاصمة الإيرانية طهران وجرى خلاله مناقشة آخر التطورات في سورية، قال عبد اللهيان: إنه «لا يمكن توجيه حل الأزمة في سورية بالاتجاه الصحيح إلا من خلال إيلاء الاهتمام بقضية المهجرين السوريين وإلغاء الإجراءات القسرية الغربية الأحادية الجانب المفروضة عليها»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية للأنباء.

وأشاد عبد اللهيان بدور بيدرسون في دعم الحوار الوطني السوري وإرساء السلام والاستقرار في سورية، مشدداً على «الجهود المخلصة» التي تبذلها إيران في متابعة عملية إحلال السلام والاستقرار في هذا البلد.

من جانبه، وصف بيدرسون، الوضع في سورية بأنه «مستقر»، مضيفاً: إنه «لا يتحدث أي من الجماعات والأطراف السياسية عن تغيير النظام في البلاد في ضوء الوضع الراهن»، حسب ما ذكرت «إرنا».

وشدد بيدرسون على ضرورة الحفاظ على وحدة أراضي سورية واستقرارها السياسي.

وأول من أمس، التقى بيدرسون في طهران كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي الذي أكد على ضرورة بذل الجهود من قبل منظمة الأمم المتحدة لرفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية وتقديم المساعدات الإنسانية للشعب السوري وعودة النازحين وتسهيل عملية إعادة البناء والإعمار في البلاد.

وقبل يوم من ذلك، بحث نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين في اتصال هاتفي مع بيدرسون الوضع في سورية وسبل حل الأزمة فيها سياسياً من خلال السوريين وحدهم، حسب بيان لوزارة الخارجية الروسية.

وفي ١٢ كانون الأول الماضي، أكد وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، خلال لقائه بيدرسون والوفد المرافق في دمشق، أهمية تجنب أي تدخل خارجي في عمل لجنة مناقشة الدستور، وأن يكون الحوار سورياً – سورياً يعبر عن تطلعات السوريين، وليس خدمة أجندات الدول المعادية لسورية، مثنياً على أداء الجانب الوطني ومساهماته الإيجابية في عمل اللجنة.

كما عقد حينها الرئيس المشترك للجنة مناقشة الدستور أحمد الكزبري مع بيدرسون جلسة مباحثات، وعلمت «الوطن» من مصادر مقربة من الأخير حينها بأنه كانت «جيدة»، وأن هناك فرصاً كبيرة لعقد الجولة السابعة من اجتماعات لجنة مناقشة الدستور في النصف الثاني من كانون الثاني الجاري في جنيف.

نفى نفياً قاطعاً أن يكون من كيان الاحتلال الإسرائيلي

لبنان يؤكد: الغاز الذي سيورد إلينا مصري

نفت وزارة الطاقة والمياه اللبنانية، أمس، نفياً قاطعاً ما تم تداوله في بعض وسائل إعلام كيان الاحتلال الإسرائيلي بأن لبنان سيقوم باستيراد غاز من إسرائيل، مؤكدة أن الغاز المورد سيكون من مصر.

وقالت الوزارة في بيان لها: إن اتفاقية تزويد الغاز التي يعمل عليها بين الحكومة اللبنانية والحكومة المصرية الشقيقة تنص بشكل واضح وصريح على أن يكون الغاز المورد للبنان من مصر التي تمتلك كميات كبيرة منه، حيث ستؤمّن له جزءاً بسيطاً من إنتاجها وحجم سوقها وهذا الغاز سيمر عبر الأردن وثم إلى سورية حيث نهاية الخط لتستفيد منه ويتم توريد كمية موازية من الغاز حسب اتفاقية العبور والمبادلة ليصل إلى محطة دير عمار في الشمال من أجل التغذية الكهربائية الإضافية للبنان، وذلك حسبما ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

وشددت الوزارة على أن كل ما يتم تداوله عن أن الغاز سيكون إسرائيلياً هو كلام عار عن الصحة جملة وتفصيلاً.

وأول من أمس ذكرت القناة الـ١٢ الإسرائيلية، أن الولايات المتحدة وافقت على اتفاقية لتوريد غاز إسرائيلي إلى لبنان، على عكس ما نشرته وسائل إعلام عربية ودولية على أن الموافقة تتعلق بالغاز المصري.

وزعمت «القناة»، بأن الغاز سينقل من فلسطين المحتلة إلى الأردن، وثم سيورد عبر خط الأنابيب إلى ومن هناك إلى لبنان.

وبينت القناة أن الولايات المتحدة تستثني هذه الخطوة من عقوبات ما يسمى «قانون قيصر»، الذي فرضته على الشعب السوري.

ونقلت «الوطن» أول من أمس عن مصادر لبنانية مطلعة، أنه بوشرت أعمال صيانة خط الغاز ضمن الأراضي اللبنانية لنقل الغاز من الأراضي السورية بعد كتاب- تعهد وزارة الخزانة الأميركية- بجواز انطلاق مشروع استمرار الطاقة الإقليمي من مصر، على حين جرى الانتهاء من إصلاح خطوط نقل الكهرباء من الأردن داخل الأراضي السورية، ومن المفترض أن تستكمل الأمور الفنية والتقنية للخطين نهاية شباط المقبل على أن يقتطع الجانب السوري حصة من الكهرباء الأردنية والغاز المصري لقاء عبورهما من سورية.

وتم في أيلول الماضي خلال اجتماع وزاري بين سورية والأردن ولبنان ومصر في العاصمة الأردنية عمان التوصل إلى اتفاق على نقل الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر الأراضي السورية.

وبين وزير الطاقة اللبناني وليد فياض، في تصريحات صحفية أول من أمس أن واشنطن سلمت رئاسة الحكومة اللبنانية كتاباً خطياً من وزارة الخزانة الأميركية بمنزلة رسالة طمأنة «إضافية» من السلطات الأميركية، بما يضمن تزويد وعبور الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان، على أن تحصل مصر والأردن ولبنان على موافقة «نهائية» أميركية لمباشرة ضخ الغاز.

وكشف أن القاهرة وعمان تلقتا، بالتزامن، رسالتين أخريين لتجاوز العوائق السياسية بهذا الخصوص، ما يسمح بوصول الغاز والكهرباء إلى لبنان مطلع نيسان المقبل.

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

الصين الصاعدة والاعتماد على الذات

يرى كثيرون أن الصين بدأت منافسة أميركا في المجالات التكنولوجية وأنها أصبحت متصدرة عالمياً في بعض القطاعات، وهناك من يشكك في ذلك.

أولئك الذين يشككون في تقدم الصين يؤكدون اعتمادها على التقنية الغربية ويشيرون إلى أن بعض الشركات التقنية المحلية لا تزال غير قادرة على منافسة نظيراتها الأميركية عالمياً، لكن المتفائلون يرون أن تلك الشركات الصينية مستمرة في توسعها العالمي السريع وهذا يعكس قدرة الصين الاستثنائية على التعلم وهذا هو سر النجاح الاقتصادي المستمر والصاعد للصين الذي يعكس آفاقا كبيرة من ناحية الابتكار التكنولوجي كأحد مدخلات التنمية الاقتصادية بل ونتاجها.

الصين واجهت تحديات خارجية متزايدة في الأعوام الأخيرة بما في ذلك تشديد القيود على تقاسم التكنولوجيا من قبل الاقتصادات الغربية، قابلها جهود الحكومة للمحافظة على نظام اقتصادي داخلي وزيادة القواعد التنظيمية للشركات التقنية.

بعض شركات التصنيع الأجنبية انسحبت من الصين، لكن الاقتصاد لم يتوقف، والدافع المرتبط بريادة الأعمال الذي يحرك تطور الصين لا يزال قوياً، علماً أن من العوامل المساعدة أن الصين لديها سوق داخلية ضخمة تتكون من ١،٤ مليار إنسان مرتبطين بأنظمة نقل متطورة وشبكات اتصالات متقدمة، إضافة إلى سلاسل توريد مرنة وفعالة.

الشركات الأجنبية تصارع لمنافسة الشركات الصينية المحلية التي تتمتع بميزة كبيرة بمعرفة أعمق بالسوق واليوم هناك أعداد كبيرة من الشركات الصينية صغيرة ومتوسطة الحجم الناجحة، ويطلق على تلك الشركات اسم «الأبطال غير المرئيين»، وهي تبتكر في مجال تطبيق التقنيات المتقدمة ومستمرة في النمو، والصين إلى جانب كونها قوة اقتصادية وتجارية رائدة، تتحول إلى قوة مالية عالمية، وأصبحت السندات الصينية مدرجة في جميع مؤشرات السندات الرئيسة الثلاثة التي يتتبعها المستثمرون العالميون، وسجل مؤشر عولمة الرنمينبي، الذي يقيس نمو استخدام الرنمينبي في الخارج، مستويات جديدة من الارتفاع العام الماضي.

وفقا لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، اشترى مستثمرون أجانب ما قيمته ٧٥ مليار دولار من سندات الحكومة الصينية عام ٢٠٢١، بزيادة قدرها ٥٠ في المئة سنوياً ونحو ٥٧٨ مليار دولار من السندات الصينية عبر قناة روابط سندات الصين، والآن يمتلك مستثمرون أجانب في المجمل نحو ٨،٦ مليارات دولار من الأسهم والسندات الصينية.

يظهر مسح المستثمر العام العالمي السنوي، الذي ينشره المنتدى الرسمي للمؤسسات النقدية والمالية، أن ٣٠ في المئة من البنوك المركزية تخطط لزيادة حيازاتها من الرنمينبي في غضون عام إلى عامين نتيجة لهذا، أصبح نصيب الرنمينبي في الاحتياطيات العالمية من النقد الأجنبي يتجه نحو الارتفاع بمتوسط معدل سنوي يقارب نقطة مئوية واحدة على مدار الأعوام الخمسة المقبلة، وتتوقع أبحاث أجراها جولدمان ساكس وسيتي أن الرنمينبي سيكون بين أكبر ثلاث عملات في العالم في غضون عشرة أعوام.

ستساعد عملة البنك المركزي الصيني الرقمية على توسيع استخدام الرنمينبي في تسوية المعاملات عبر الحدود، وتقليل الاعتماد على شبكة سويفت التي تقودها الولايات المتحدة، ما سيساعد الصين على إيجاد سوق ضخمة لتحويل الرنمينبي إلى عملة تدويل، وفقاً لحسابات «فاينانشيال تايمز».

ارتفاع الحيازات الأجنبية من السندات المقومة بالرنمينبي، والحيازات الأجنبية في الأسهم يعكس ارتفاعا يبلغ نحو ٣٠ في المئة عن عام ٢٠٢٠، ورأس المال العالمي يبدو غير مكترث لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي تسير على خطا دونالد ترامب في السعي لفك الارتباط الاقتصادي مع الصين.

الصين تعتمد خطة «نبني للأمام بشكل أفضل» تركز على مجالات الطاقة النظيفة، والبنية التحتية الذكية، والاقتصاد الرقمي، وهذا جزء من جهود الدولة لإنشاء اقتصاد قائم على زيادة الاعتماد على الذات و«الابتكار المحلي»، بهدف زيادة الإنتاجية والأجور في الصناعات عالية النمو.

بالمقابل المشهد الاقتصادي مع بداية عام ٢٠٢٢، يشير لوجود عراقيل مشتركة تواجه الولايات المتحدة والصين وكيانات أخرى، بقائمة متزايدة من التحديات قصيرة وطويلة الأجل.

وتظل كورونا أكثر الشواغل إلحاحاً، فسيتواصل ظهور السلالات المتحورة من كوفيد – ١٩، ما قد يجبر الحكومات على تجديد الإغلاقات الجزئية أو الكلية.

هناك تحد ثان يكمن في تعطل سلاسل التوريد العالمية الذي تسبب بالتوازي مع التحولات المتعلقة بجانب العرض في أسواق العمل، في فرض ضغوط تضخمية متواصلة، بالإضافة لمشكلة التنظيم السليم للتقنيات والقطاعات الرقمية.

الصين لا تنظر إلى الإستراتيجية الأميركية على أنها مسعى للإعاقة فحسب، بل لعكس مسار التقدم التكنولوجي في الصين، في حين يقدم ما يحدث في الولايات المتحدة من استقطاب حزبي وانقسامات اجتماعية على أنها دليل على نظام سياسي واقتصادي متهالك ومتضعضع.

بالمقابل الصين تمثل ثلث نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ودور الصين الكبير في تشكيل دورة الاستثمار العالمية يعني أن أي اقتصاد مفتوح يعتمد على السلع الأساسية أصبح الآن معتمدا على الصين، وهذا صحيح بالنسبة إلى ألمانيا كما البرازيل.

في الواقع، الصين تعمل لتحسين الاعتماد على الذات في مواجهة بيئة خارجية أكثر عدائية وظهور القومية التكنولوجية، لذا تتطلب الإستراتيجية تركيزاً مستمرا للإنفاق الاستثماري على البنى التحتية التكنولوجية.

أيا كانت التحديات التي تواجه الصين، فإنها مستمرة بصعودها الدائم اعتماداً على الذات والابتكار التكنولوجي.